مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٣٠ع٦ ص ص: ١٩٩- ٢٢٢ (٢٠٢٢م)
DOI:10.4197/Art.30-6.7

المقالة الحجاجية في دروس التعبير الكتابي

د. عبد الإله محمد عبد الله الخضيري
أستاذ مساعد بقسم إعداد وتدريب المعلمين
معهد تعليم اللغة العربية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مستخلص. تتناول هذه الدراسة الوصفية في الجزء النظري، مفهوم الحجاج، وأهميته، وصولاً إلى المقالة الحجاجية، وأجزاؤها، وهي: (مقدمة– صلب الموضوع– خاتمة). تهدف الدراسة في الجزء الإجرائي إلى توظيف المقالة الحجاجية في دروس التعبير الكتابي لمتعلمي اللغة العربية بوصفها لغة ثانية. وتقدم الدراسة في الجزء الإجرائي موضوعات وتدريبات مقترحة لتدريس المقالة الحجاجية. وأهم نتائج الدراسة:

أولاً: المقالة الحجاجية، هي مقالة مكتوبة تتألف من ثلاثة أجزاء، هي: (مقدمة، وصلب الموضوع، وخاتمة)، وتتناول موضوعاً من الموضوعات التي يقع فيها اختلاف في الرأي.

ثانياً: يمكن اختيار موضوعات حجاجية في مناهج تعليم التعبير الكتابي، لمتعلمي اللغة العربية بوصفها لغة ثانية (المستوى المتقدم).

ثالثاً: يمكن تدريس المقالة الحجاجية بأجزائها الثلاثة في دروس التعبير الكتابي، ويفترض الباحث أن التدريب على كتابة هذه المقالة، يساعد المتعلمين على التفكير النقدي.

رابعاً: يمكن تدريس مفردات وعبارات الحجاج، وتطويعها تعليمياً في دروس التعبير الكتابي، لتدريب متعلمي العربية على استعمالها، عند كتابة المقالة الحجاجية.

(الكلمات المفتاحية: الحجاج– المقالة– التعبير الكتابي).

المقدمة

تعد كتابة المقالة الأكاديمية نشاطاً أساسياً لتعلم مهارة الكتابة باللغة العربية. وتبرز أهمية كتابة المقالة في كونها الهدف الذي يصل إليه المتعلم في مهارة التعبير الكتابي. والكتابة مهارة تصب فيها عناصر اللغة كالمفردات، والتراكيب، ومهارات اللغة الأخرى، كالاستماع، والقراءة.

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم المقالة الحجاجية (Argumentative Essay) في دروس التعبير الكتابي لمتعلمي اللغة العربية بوصفها لغة ثانية. ويفترض الباحث أن هذه الطريقة في الكتابة سوف تساعد الطلاب في تطوير قدراتهم في الحجاج والتفكير النقدي باستعمال اللغة العربية، من خلال كتابة موضوعات جدلية تتضمن وجهات نظر مختلفة.

قام الباحث بدراسة متأنية لكتب تعليم الكتابة الأكاديمية باللغة الإنجليزية من جهة، ودراسات الحجاج والتفكير النقدي، من جهة أخرى، وظهر للباحث إمكانية تقديم المقالة الحجاجية في دروس التعبير الكتابي لمتعلمي العربية بوصفها لغة ثانية.

وقد أثبتت دراسة عبد العزيز الشمري (٢٠٢١) أن متعلمي العربية بحاجة إلى تعلم نصوص تتسم ببنية منطقية حجاجية، والتدرب على استعمال اللغة في الحجاج والإقناع، وهذا يبرز أهمية التواصل باللغة، باعتبارها ظاهرة اجتماعية(١).

كما كشفت نتائج دراسة الشمري، عن تدني المعيار الحجاجي، وضعف البنية المنطقية للنصوص في كتب اللغة العربية للمتعلمين الراشدين (المرحلة الثانوية)؛ بسبب غياب الاستدلالات والروابط الحجاجية فيها(٢). ورغم أن الدراسة اهتمت بنصوص القراءة، وأكدت نتائجها الحاجة إلى توظيف نصوص الحجاج فيها، فإن هذه النتائج تلقي الضوء على أهمية تدريب المتعلمين على أسلوب الحجاج والإقناع عند استعمال اللغة في الكتابة.

وقام الباحث بدراسة الحجاج والإقناع بوصفه مظهراً من مظاهر النصوص العربية، ودراسة المقالة الحجاجية بوصفها طريقة خاصة في كتابة التعبير. ثم قدم الباحث في الجزء الإجرائي في هذه الدراسة، قائمة بمفردات وعبارات الحجاج المستعملة في النصوص الحجاجية. كما اقترح الباحث في الفصل الإجرائي، موضوعات، وتدريبات لتوظيف المقالة الحجاجية في دروس التعبير الكتابي باللغة العربية.

ويرجو الباحث أن يسهم هذا البحث في تبسيط المقالة الحجاجية، وتطويع موضوعاتها، وأجزائها تعليمياً، لتمكين متعلمي العربية من الكتابة باستعمال التفكير النقدي، وتقديم الحلول، والآراء الشخصية، والحكم على أفكار وآراء الآخرين.

الدراسة النظرية:

المبحث الأول: الحجاج مفهومه وآلياته:

المطلب الأول: مفهوم الحجاج:

جاء في تعريف المعجم الوسيط، معنى المحاجة والحجاج: "حجّ فلاناً: غلبه بالحُجّة. يقال: حاجّه فحَجّهُ. (حاجّه) محاجّة، وحِجاجاً: جادله. وفي التنزيل: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ البقرة: ٢٥٨. (احتج) عليه: أقام عليه الحجّة، وهي الدليل والبرهان. الجمع: حُجَج وحِجاج(٣)"

(١) عبد العزيز الشمري. البنية الحجاجية ومعايير بناء النص في النصوص المضمنة في كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية دراسة تحليلية. سوهاج: مجلة جامعة سوهاج- كلية التربية، المجلد ٩٢، ديسمبر ٢٠٢١. ص. ٩٩.

(٢) المرجع السابق، ص. ١٣٧.

(٣) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وآخرون. محرر. القاهرة: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣، "مادة: الحجاج"، ص ص. ١٥٦، ١٥٧.

وعرّف معجم أكسفورد (Oxford) الفعل (جادل) بمعنى: أن يعطي الشخص أسباباً تؤيّد رأيه حول شيء ما. مثال: جادل فلان فلاناً في ضرورة شراء سيارة جديدة. كما عرّف المعجم، المصدر (مجادلة) بأنه: تقديم أسباب لتأييد رأي ما، تجاه أمر ما[١].

توجد مرادفات لكلمة المحاجة أو الحجاج مثل: المجادلة، المناظرة، الإقناع، وهي تشترك في معنى واحد هو وجود قضية لها أكثر من رأي أو هي محل خلاف. كما أن هذه الكلمات تشترك في دلالتها على وجود حجج عند أكثر من طرف، بحيث يقدم كل طرف حججه وبراهينه لإقناع الطرف الآخر[٢].

وبالنظر في معنى (الحجاج) يتضح أنها تدل على المجادلة وإقامة الحجة والإقناع بأدلة عقلية. وأنها تكون للدفاع عن قضية من القضايا التي يقع فيها اختلاف في وجهات النظر. وعلى قدر قوة الحجة أو الحجج المقدمة في النص الحجاجي، يكون اقتناع الطرف الآخر.

بهذا نصل إلى أن النص أو الخطاب الحجاجي يبنى على موضوع محل خلاف، يقدم فيه المتكلم أو الكاتب وجهة نظره، مدعومة بحجج، وتبريرات من خلال جمل وفقرات مترابطة ترابطاً منطقياً، بقصد إقناع المتلقي بوجهة نظر المتكلم أو الكاتب.

إن أهم خصائص النص الحجاجي هي إقناع المتلقي في قضية ما، من خلال التأثير في أفكاره، ومشاعره، لتقبل رأي الكاتب[٣].

والحجج هي الجمل التي تدعم وجهة النظر، من خلال شواهد، وأدلة، وإحصاءات. وأما التبريرات، فهي الأسباب التي تبرهن على مصداقية الحجج، وبناء عليها يكون الاقتناع[٤].

ويحتاج كاتب النص الحجاجي إلى ترتيب حججه في ذهنه، ثم كتابتها حسب أهميتها، وعلى قدر ترتيب الحجج تكون القوة في إقناع المتلقي. وبعد ترتيب الحجج في الذهني يأتي دور كتابتها بشكل مترابط، باستعمال أدوات وعبارات الربط الحجاجية المناسبة[٥].

المطلب الثاني: أهمية الحجاج وآلياته:

يعد الحجاج أسلوباً خاصاً لحل الخلاف في وجهات النظر والآراء، ومن خلاله تقبل وجهات النظر، أو ترفض، من خلال نقاش نقدي بنّاء[٦].

---

(1)Oxford University Press. Oxford Word Power Dictionary Oxford: 2006, 3rd edition. P. 33, 34.

(٢) أميمة صبحي. حجاجية الخطاب في إبداعات التوحيدي. عمّان: دار كنوز المعرفة، ٢٠١٥. ص. ٢٥.

(٣) رضوان الرقبي. الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله. الكويت: مجلة عالم الفكر، المجلد، ٤٠، العدد، ٢، ٢٠١١م، ص. ٦٩.

(٤) محمد العبد، "النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع"، مجلة فصول، العدد ٦٠، ص. ٤٤.

(٥) الرقبي، مرجع سابق، ص. ٧٣.

(٦) فرانز إيمرن، وروب غروتندورست. نظرية نسقية في الحجاج. ترجمة: عبد المجيد جحفة بيروت: دار الكتاب الجديد، ٢٠١٦، ص. ١٥٧.

ينجح الحجاج إذا توصل صاحبه إلى نتائج صادقة، بناءً على مقدمات صادقة، ومن خلال استدلالات صحيحة[١]. ويكتسب الحجاج النجاح الأكبر عندما يجعل المتلقي يقتنع ويقبل بوجهة النظر محل النقاش. ويتم ذلك عندما يتناول المجادِل القضية أو المشكلة بأسلوب واقعي وعقلاني ملائم، وفقاً لآداب النقاش الموضوعي الهادئ[٢].

بعض الباحثين أشار إلى معيار الملاءمة في الحجاج، وهذا المعيار يعني وجوب ملاءمة مقدمات الخطاب الحجاجي، للنتائج التي يصل إليها. وبناء على هذا المعيار، ظهر نوعان للملاءمة: أ- الملاءمة الداخلية: وتعني مناسبة المقدمات المطروحة في النص الحجاجي، للنتائج التي يصل إليها المتحدث أو الكاتب. ب- الملاءمة الخارجية: وتعني ارتباط القضايا المطروحة، بموضوع المحاجة[٣].

يتطلب الحجاج نظرياً امتلاك مهارات وقدرات معينة عند المتحدث أو الكاتب، وتتمثل هذه القدرات في ثلاث مهارات: أولاً: القدرة على التمييز بين المفاهيم، والآراء المختلفة. ثانياً: القدرة على إعطاء أحكام معينة، من خلال الدفاع عن بعض المفاهيم التي تمثل وجهة نظر محددة، ودحض مفاهيم أخرى. ثالثاً: القدرة على الاستدلال، وتعني كيفية تقديم القضايا والاستدلال لها، بشكل متدرج ومقنع[٤].

يقول عليوي أبا سيدي: "تعتبر مهارات التفكير المعرفي الحجاجي النقدي القلب النابض للتفكير النقدي.. ذلك أن الهدف من تعلم مهارات التفكير النقدي في بعده المعرفي هو مساعدة الأفراد على تقوية وتنمية آليتهم الخاصة بالتفكير الصحيح والمعقول، خصوصاً الأفراد الذين يرغبون في تطوير مهاراتهم وقدراتهم المعرفية والحجاجية[٥]".

المبحث الثاني: المقالة الحجاجية تعريفها وآلياتها وأجزاؤها:

المطلب الأول: تعريف المقالة الحجاجية وسماتها:

عرف جاك ريتشارد (Jack Richard) وريتشارد شميت (Richard Schmidt) المقالة الأكاديمية بأنها: "نص موسع يقوم الطلاب بكتابته باعتباره من متطلبات الدراسة الأكاديمية، أو نص يكتبه بعض الباحثين للتعبير عن وجهة نظرهم حول موضوع من الموضوعات[٦]". وهذا التعريف يشمل المقالة الحجاجية، وغيرها من المقالات الأكاديمية التي يُطلب من الطلاب كتابتها في المعاهد والجامعات، وغيرها.

---

(١) عليوي أباسيدي. الحجاج والتفكير النقدي. الرباط: دار نشر المعرفة، ٢٠١٤، ص. ١٢.
(٢) إيمرن، وغروتندورست، مرجع سابق، ص. ١٥٩.
(٣) أباسيدي، مرجع سابق، ص. ٦٨.
(٤) المرجع نفسه، ص. ٩١.
(٥) المرجع نفسه، ص. ١٣٤.
2 Longman Dictionary of Language Teaching & Applied Linguistics. Edinburgh: Pearson Education Limited, 4th edition, 2010. P. 203.

وعرف أليس أوشيما (Alice Oshima) وآن هوغ (Ann Hogue) المقالة بأنها: نص مكتوب يتألف من عدة فقرات مترابطة، كل فقرة تناقش فكرة رئيسة، ويتناول موضوعاً واحداً، يبدأ بمقدمة، وينتهي بخاتمة. فالمقالة تشبه الفقرة في وحدة الموضوع، لكنها أكثر تعقيداً، لأنها تناقش عدة أفكار[١].

يعرف الباحث في هذه الدراسة المقالة الحجاجية إجرائياً بأنها: مقالة مكتوبة، تتناول موضوعاً من الموضوعات التي يقع فيها اختلاف في الرأي، حيث يقدم كاتب المقالة مقدمة للموضوع، ثم يتناول وجهتي نظر مختلفة في صلب الموضوع، ويختم الكاتب المقالة بإعادة ذكر وجهتي النظر باختصار، ثم يذكر رأيه.

يبني كاتب المقالة الحجاجية مقالته من خلال (مقدمة، وصلب موضوع، وخاتمة). ففي المقدمة، يقدم الكاتب موضوعه بذكر أهم ما سيتناوله باختصار. وفي صلب الموضوع يشرح كاتب المقالة –بالتفصيل الأسباب والحجج التي تدعم رأياً ما، ثم الأسباب والحجج التي تدعم رأياً أو آراء أخرى، محاولاً إقناع القارئ بتبني الرأي الذي يتفق معه الكاتب. وفي الخاتمة يختصر كاتب المقالة الآراء والأدلة التي ذكرها في صلب الموضوع. ويعتمد النجاح في كتابة المقالة الحجاجية على مدى إقناع الكاتب القارئَ بصحة رأيه.

يمكن اعتبار أهم سمة في المقالة الحجاجية هي الاستنتاج المنطقي، المبني على الحجج والبراهين التي يقدمها الكاتب، للوصول إلى وجهة نظر مقنعة للقارئ. وفي الوقت نفسه تصل المقالة إلى دحض وجهات النظر الأخرى في قضية من القضايا التي تحتمل أكثر من وجهة نظر. وعلى قدر قوة إقناع القارئ تكون صحة وسلامة المقالة.

قسّم بعض الباحثين المقالة إلى نوعين رئيسين هما: المقالة الذاتية، والمقالة الموضوعية؛ فالذاتية تظهر فيها شخصية الكاتب، ويكون الاهتمام منصبّاً على الألفاظ والعبارات الجزلة، والأسلوب الأدبي، من خلال الوصف والتشبيه والخيال العاطفي، مثل المقالات الأدبية. النوع الثاني من المقالات هي المقالة الموضوعية، وهي مقالة تتناول موضوعاً من الموضوعات، يشرحه الكاتب بوضوح ودقة، من خلال ألفاظ وعبارات واضحة، مستعيناً بأفكاره ومعارفه وتجاربه، مع الاهتمام بالمنطق دون العاطفة، والالتزام بحدود الموضوع، للوصول إلى نتائج مقنعة للقارئ[٢].

والمقالة الحجاجية تمثل نوعاً من أنواع المقالة الموضوعية، حيث يطرح الكاتب وجهتي نظر فأكثر، حول موضوع من الموضوعات، ويبرز بوضوح أدلة وحجج كل رأي منهما، ثم يذكر في الخاتمة وجهة نظره باختصار، والسبب أو الأسباب التي دعته إلى تبني وجهة النظر تلك.

---

(3) Writing Academic English. Alice Oshima, Ann Houge, New York: Pearson Education, 4th edition, 2006. P. 56.

(٢) محمد نجم. فن المقالة. بيروت: دار الثقافة، ط ٤، ١٩٦٦، ص. ٩٦- ٩٧.

لا توصف المقالة بأنها حجاجية ما لم يكن هدفها إقناع المتلقي أو القارئ، بوجهة نظر ما، في قضية ما، ولابد من تعزيز وجهة النظر تلك بأدلة ومبررات مقنعة[١].

ومما يميز المقالة الحجاجية أن كاتب المقالة لا يقدم أسباباً وأدلة لدعم وجهة نظره فقط، بل يقدم أيضاً أسباباً وأدلة لدعم وجهة النظر أو وجهات النظر الأخرى. ثم يدحض الكاتب ذلك، ويقنع القارئ بضعف تلك الآراء. وهذا يعطي القارئ انطباعاً هو أن الكاتب واقعي، وعقلاني، ومقنع[٢].

في المقالة الحجاجية قد يكتب الكاتب دفاعاً عن وجهة نظر وهو غير مقتنع بها، ولكن لإظهار قدرته على استعمال مفردات وعبارات اللغة، لإقناع القارئ. فالحجاج والقياس المنطقي من خلال استعمال اللغة، هو الصحة المطلوبة هنا[٣].

المطلب الثاني: أجزاء المقالة الحجاجية:

الجزء الأول: المقدمة:

تبدأ كتابة المقالة الحجاجية بكتابة المقدمة، وهي الفقرة الأولى في المقالة. وفي المقدمة يقدم الكاتب لموضوعه بإعطاء لمحة عامة موجزة عن الموضوع من خلال تعريفه، أو توضيح المشكلة أو القضية التي سيتناولها في المقالة. ويُضمِّن الكاتب في مقدمته أهم ما سيتناوله في موضوع المقالة (وجهتي النظر). وقد يوسع الكاتب مقدمة المقالة بكتابة أكثر من فقرة.

والمقدمة تهيئ القارئ لما ستتم قراءته في المقالة، كما أنها تعطي القارئ فكرة عامة ومختصرة عن الموضوع قبل قراءة تفاصيله. وأحياناً تتضمن المقدمة تعريفاً لمفهوم أو فكرة رئيسة تقوم عليها المقالة. وفي بعض الأحيان تبرز المقدمة الأهمية التي يستحقها موضوع المقالة. وقد تتضمن المقدمة معلومات تشد انتباه القارئ إلى الموضوع[٤].

تتكون مقدمة المقالة من جزئين، الجزء الأول: جمل عامة تقدم الموضوع الذي سيتناوله الكاتب إجمالاً، وتجذب انتباه القارئ إلى الموضوع. الجزء الثاني ويسمى الأطروحة: جمل تطرح ما سيتناوله الكاتب باختصار في المقالة، أي أن الكاتب يذكر فيها باختصار أهم الأفكار الرئيسة في الموضوع. وقد يشير الكاتب في الجزء الثاني من المقدمة إلى الطريقة التي سيعالج فيها الموضوع[٥].

---

(١) عبد القادر ملوك، "حجاجية الخطاب الصحفي مقاربة حجاجية للمقال الافتتاحي وفق نظرية غوتيي"، الحجاج وتأويل الخطاب، تنسيق: رشيد شجيع إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٧، ص. ١١٧.

(٢) Oshima & Hogue مرجع سابق، ص. ١٤٣.

(٣) إيمرن، وغروتندورست، مرجع سابق، ص. ١٥٤.

(٤) إسحاق الأمين. منهج الإيسسكو لتدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها أساسيات طريقة التدريس والتربية العملية لدورات تدريب المعلمين. الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ط ٢، ٢٠٠٨، ص. ١٢٦.

(٥) Oshima, & Hogue، مرجع سابق، ص. ٥٩.

مقدمة المقالة الأكاديمية، ومنها المقالة الحجاجية تظهر بأشكال مختلفة نظراً إلى طول المقالة، وموضوعها أو مجالها، والأسئلة التي تثيرها المقالة. ورغم ذلك توجد خصائص شائعة في مقدمات المقالات الأكاديمية، وهي كالآتي:

أ. جذب انتباه القارئ، كاقتباس مقولة، أو طرح سؤال، أو حقيقة مثيرة للاهتمام، أو تقديم تعريف، أو معلومات عامة حول الموضوع الذي تطرحه المقالة.

ب. تقديم معلومات خاصة تتعلق بموضوع المقالة.

ج. تقديم وجهة نظر أو رأي الكاتب.

د. الإشارة إلى أجزاء المقالة، وما سيتناوله الكاتب باختصار. وبشكل عام ينبغي أن تقدم المقدمة معلومات عامة تقود إلى التفاصيل بعدها[١].

إن المقدمة مهمة للغاية في المقالة الحجاجية، وغيرها من المقالات الأكاديمية؛ لأنها تخبر القارئ عن الموضوع، كما أنها تبين له أسلوب الكاتب ومنهجه، وما لم يقدم كاتب المقالة لموضوعه بمقدمة جيدة وواضحة، فإن القارئ قد لا يكمل قراءة المقالة.

ولابد أن ترتبط مقدمة المقالة بشكل وثيق بعنوان الموضوع، وأفكاره الرئيسة، كي يتسنى للقارئ أخذ لمحة عامة عن موضوع المقالة، من خلال قراءة المقدمة. وهذا يعني أن الكاتب سيقتصر على ذكر القضية المطروحة في العنوان، دون ذكر أشياء أخرى.

الجزء الثاني: صلب الموضوع:

يُقصد بصلب الموضوع في المقالات الأكاديمية: الفقرات التي تقع بين مقدمة المقالة وخاتمتها، ويقع فيها توضيح أفكار المقالة، وشرحها، والتمثيل لها[٢].

صلب الموضوع للمقالة الحجاجية مثل الجمل التوضيحية والأمثلة والشواهد للفقرة، يقع من خلالها توسيع الأفكار والمعلومات وتوضيحها، وتقديم الأدلة والحجج، وكل التفاصيل المتعلقة بها.

يتم توسيع فقرات صلب الموضوع في المقالات الأكاديمية من خلال تقديم أسباب ونتائج، وأمثلة، واستدلالات، مع الشرح والتفصيل. لذا فإن خلفية الكاتب المعرفية وتجربته حول الموضوع تظهر أكثر في صلب الموضوع- من وجهة نظر الباحث-.

---

(١) Rogers، مرجع سابق، ص ٣٥.

(٢) Richard, & Schmidt، مرجع سابق، ص ٥٩.

ورغم ذلك، يشيع في كتابة المقالات تناول الموضوع بشكل عام، دون تقديم معلومات وإحصاءات وأرقام دقيقة. وهذا يساعد الكاتب في كتابة المقالة بأسلوب مبسط، يفهمه القارئ ويتذكره بسهولة[١].

يوجد نمطان لكتابة صلب الموضوع في المقالة الحجاجية، وهي كالآتي:

- (النمط الأول):
  - (أ):
    - تقديم وجهة النظر المخالفة، وحججها باختصار.
      - الحجة الأولى، ودحضها.
      - الحجة الثانية، ثم دحضها.
      - الحجة الثالثة إن وجدت..
  - (ب):
    - تقديم وجهة النظر التي يؤيدها الكاتب، وحججها باختصار.
      - الحجة الأولى، ثم الدفاع عنها.
      - الحجة الثانية، والدفاع عنها.
      - الحجة الثالثة إن وجدت، والتبرير لها..
- (النمط الثاني):
  - تقديم وجهة النظر المخالفة، ووجهة النظر التي يتفق معها الكاتب معاً في صلب الموضوع، وذلك كالآتي:
    - ذكر الحجة الأولى لوجهة النظر المخالفة، ودحضها بالحجة التي يتفق معها الكاتب.
    - ذكر الحجة الثانية، ثم دحضها.
    - ذكر الحجة الثالثة إن وجدت، ثم دحضها، وهكذا[٢]..

ويتساوى في النمط الأول في صلب الموضوع، أن يبدأ الكاتب مقالته بوجهة النظر التي يتفق معها، أو يبدأ بوجهة النظر التي يختلف معها. وسواء أبدأ الكاتب بوجهة الموافقة له، أم بدأ بوجهة النظر الأخرى، فعليه أن يوازن بينهما، ويعطي كل رأي حقه في الشرح، والتفصيل، والتمثيل.

---

(١) Bailey، مرجع سابق، ص ٨٩.
(٢) Oshima, & Hogue، مرجع سابق، ص ١٤٣.

الجزء الثالث: الخاتمة:

الخاتمة هي الفقرة الأخيرة في المقالة الحجاجية، وهي فقرة مختصرة تلخص أهم ما ذُكر في الموضوع. أي أنها تعيد باختصار وجهات النظر المذكورة في صلب الموضوع، وقد يعيد الكاتب في الخاتمة –بجمل مختصرة– الأسباب التي دعته إلى الاتفاق مع هذا الرأي أو ذاك.

تتضمن الخاتمة ثلاثة مقاصد، هي:

أولاً: الإشارة إلى نهاية المقالة، وهذا يتطلب أن تبدأ الخاتمة بكلمة مثل: (باختصار، بالمختصر، لختم الموضوع، لتلخيص الموضوع، ختاما، الخلاصة).

ثانياً: تذكير القارئ بأهم ما تناوله موضوع المقالة، ويتم ذلك من خلال تلخيص أهم الأفكار الرئيسة التي تناولها الكاتب.

ثالثاً: ترك القارئ مع الرسالة الأخيرة للمقالة. وكلما كانت هذه الرسالة أقوى كلما كان تأثير المقالة أكبر، وتذكُّر القارئ لها أكثر[١].

توجد صلة بين عنوان المقالة الحجاجية وخاتمتها. فعندما يكون العنوان إثارة سؤال فإن إجابة هذا السؤال يفترض أن تكون في الخاتمة. وبعض القراء يقرأ الخاتمة أولاً ليحصل على ملخص المقالة[٢].

ينبغي التأكد أن أي حجاج أو وجهات نظر في المقالة الحجاجية تبنى على أسباب، وأدلة منطقية، سوف تصل إلى خاتمة منطقية، استناداً إلى الأسباب، والشواهد والأدلة.

ورغم أن دراسة ديفيد شناير (David Schneer)، (2014)، أثبتت نتائجها أن أجزاء المقالة (مقدمة– صلب الموضوع– خاتمة) ليست الأكثر شيوعاً في النصوص الإنجليزية الأصلية، وأن الأطروحة لم تكن دائماً جزءاً من المقدمة، فإن هذه الطريقة في الكتابة – من وجهة نظر الباحث– تدرب متعلمي العربية على تنظيم كتابتهم، وترتيب أفكارهم بشكل جيد؛ لأنها تساعدهم في التخطيط للموضوع، وتحديد أفكاره الرئيسة، والأفكار الفرعية، ومعرفة كيف يبدأ الموضوع، وكيف ينتهي.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع. محمد العبد.

تهدف الدراسة إلى توصيف البنية الحجاجية للنص الحجاجي العربي، وهي (مقدمة– دعوى– تبرير– تدعيم– مؤشرات الحال– التحفظات). كما هدفت الدراسة إلى تحليل وسائل الإقناع المنطقية، واللغوية في نصوص حجاجية قديمة، وحديثة، اختارها الباحث.

---

(١) المرجع نفسه، ص ٧٢.

(٢) Bailey، مرجع سابق، ص ٥٦.

تناولت الدراسة في جزءها النظري المفاهيم والأسس النظرية للمفاهيم الآتية: (أنواع النصوص- الحجاج والإقناع- النص الحجاجي- وسائل الإقناع اللغوية).

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي. وقام الباحث بتحليل سبعة عشر نصاً حجاجياً عربياً، خمسة نصوص قديمة، والأخرى حديثة، في موضوعات مختلفة: اجتماعية، ومكاتبات رسمية، ودينية، وفكرية، وأدبية، وسياسية.

حللت الدراسة البنى اللغوية التي يغلب وقوعها في النص الحجاجي العربي. وهي البنى التي تزود النص بأدوات الإقناع. وهذه البنى هي: بنية التكرار، وبنية التوازي (تعلق بعض الجمل ببعضها بعلاقات السببية، أو التفصيل، أو غيرها)، وبنية الازدواج (التوازن بين الجمل في عدد كلماتها، وترتيب الكلمات، وترتيب فواصل الجمل).

وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج:

أ. الشكل الأكثر شيوعاً للنص الحجاجي العربي المكتوب، هو النص الذي يبدأ بالمقدمات، فالدعوى، ثم التبرير، والدعم.

ب. أحيانا تأتي الدعوى عنواناً للنص في النصوص الحجاجية المعاصرة، وهذا يعكس وعي الكاتب بقضيته التي يدافع عنها.

ج. يبنى النص الحجاجي على دعوى رئيسة واحدة، سواء أكانت الدعوى مذكورة أم مضمنة في النص. ويعبر الكاتب أحياناً عن الدعوى في أكثر من موضع في النص.

د. يكثر أن يلحق الكاتب تبريره بالدعم من خلال أدلة منطقية، أو شواهد، أو أمثلة تدعم صحة الدعوى. ويحتاط كاتب النص الحجاجي كثيراً كي يؤسس للقول بمقبولية الدعوى، أو عدم مقبوليتها.

هـ. قد تتفرع عن الدعوى الرئيسة دعوى ثانوية، بشرط أن يكون محور الدعوتين واحد.

و. من وسائل الدعم في النصوص الحجاجية العربية، ١- الدعم بالدليل. ٢- الدعم بالقيمة: ويقصد بها القيم التي يتمسك بها الناس عموماً. ٣- الدعم بالمصداقية، وتعني: مصداقية الكاتب عند القارئ، أو مصداقية شخص آخر مرتبط بالحجاج.

الدراسة الثانية: إعادة النظر في المقالة الحجاجية[١]. ديفيد شناير (David Schneer)

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أجزاء المقالة الحجاجية الشائعة في مناهج تعليم الكتابة الأكاديمية باللغة الانجليزية، ومدى قربها وتمثيلها فعلياً للنصوص الانجليزية الأصلية.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي لتحليل أجزاء المقالة الحجاجية المعروفة (مقدمة- صلب موضوع- خاتمة). حيث قام الباحث بتحليل نصوص عينة تتكون من خمسين مقالة، من خلال مدونة لنصوص انجليزية

---

(١) البحث منشور باللغة الانجليزية، بعنوان: Rethinking the Argumentative Essay

أصلية، مع التركيز على كيفية تنظيم فقراتها وأجزاءها. وتم وضع نصوص المدونة جنباً إلى جنب مع مقالات مأخوذة من كتب لتعليم الكتابة الأكاديمية باللغة الانجليزية.

وأهم نتائج البحث ما يأتي:

أ. إن أجزاء المقالة الحجاجية (مقدمة- صلب الموضوع- خاتمة) لا تمثل الهيكل الأكثر شيوعاً في النصوص الانجليزية الأصلية. واعتماد هذه الهيكلة عند تدريس كتابة المقالة، قد يوهم المعلمين، والطلاب أنها الأسلوب الشائع للكتابة خارج القاعة.

ب. من خلال تحليل عينة من النصوص الانجليزية الأصلية، ظهر اختلاف بين مقدمة المقالة الحجاجية في مناهج تعليم الكتابة بالإنجليزية من جهة، ونصوص الانجليزية الأصلية من جهة أخرى. حيث تفرض تلك المناهج أن تتضمن مقدمة المقالة أطروحة، وهي الجزء الذي يلخص ما ستتناوله المقالة. وأثبتت الدراسة أن الأطروحة لم تكن دائماً جزءاً من المقدمة في النصوص الأصلية.

ج. خاتمة المقالة الحجاجية في المناهج الدراسية (الفقرة الأخيرة في المقالة)، مفهوم يتماشى مع محتوى نصوص العينة المأخوذة من النصوص الانجليزية الأصلية. ومع ذلك، فإن وجود نصوص أصلية بدون خاتمة ليس بالأمر النادر، حيث وجد الباحث في نصوص العينة (١٣) ثلاثة عشر مقالاً بدون خاتمة، وهذه المقالات تمثل ٢٦% من نصوص العينة.

الدراسة الثالثة: تأثير القراءة عبر الإنترنت على جودة كتابة المقالات الحجاجية[١]. أنطون ريكر (Antoon Rycker)

تهدف الدراسة إلى الكشف عن تأثير القراءة عبر الانترنت على كتابة المقالة الحجاجية باللغة الانجليزية، من خلال تقييم عينتين من مقالات الطلاب، بلغ مجموعها (٩٠) مقالة. العينة الأولى: تكونت من (٤٦) مقالة، كتبها طلاب قرؤوا نصوصاً ورقية حول موضوع المقالة التي سيكتبونها، والعينة الثانية: تكونت من (٤٤) مقالة، كتبها طلاب قرؤوا النصوص ذاتها منشورة على الانترنت.

واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، من خلال اختيار عينة من الطلاب، وتقسيمهم إلى مجموعة تجريبية (يقرأ أفرادها نصوصاً عبر الانترنت)، ومجموعة ضابطة (يقرأ أفرادها النصوص ذاتها ورقياً)، ثم اختبار أفراد المجموعتين في كتابة المقالة الحجاجية. وتم تقييم المقالات بعد تحليلها من خلال مقياس (Harrell's) 2005. وأثبتت الدراسة أن مقالات العينة التجريبية في مجملها أكثر جودة من مقالات العينة الضابطة.

---

(١) البحث منشور باللغة الانجليزية، بعنوان: The Effect of Online Reading on Argumentative Essay writing quality

وأهم نتائج الدراسة ما يأتي:

أ. مقالات العينة التي قرأت نصوصاً عبر الانترنت (العينة التجريبية) استخدمت فيها جمل شرطية أقوى، وبشكل متناسب. كما أنها أثبتت بنتيجة دالة إحصائياً أنها تمتاز بأطروحات جيدة.

ب. امتازت مقالات العينة التجريبية بأطروحات جيدة، وتبريرات وجمل تدعم الحجاج عند الكاتب. ورغم ذلك، لم تشتمل هذه المقالات دائماً على حجج مخالفة جيدة.

ج. يمكن الحكم على مقالات العينة الضابطة، التي قرأت نصوصاً ورقية، بأنها متوسطة إلى ضعيفة الجودة من حيث الأطروحة، ومن حيث الدعم أو التبرير المقدم فيها.

د. الحجج المخالفة تحتاج إلى تطوير لدى كلتي المجموعتين (المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة). حيث بلغت نسبة المقالات الجيدة في الحجج المخالفة 49% فقط، من مجموع مقالات العينتين.

الدراسة الرابعة: حجاجية الخطاب الصحفي: مقاربة حجاجية للمقال الافتتاحي وفق نظرية جيل غوتيي. عبد القادر ملوك.

هدفت الدراسة إلى تحليل مقالة صحفية افتتاحية مأخوذة من صحيفة (أخبار اليوم) المغربية، للتأكد من توفر معايير الحجاج وفقاً لنظرية جيل جوتييه (Gilles Gauthier) في الحجاج، التي دونها في كتاب: (الحجاج والرأي في المقالة الافتتاحية[١]). وتضمنت تلك النظرية المعايير الواجب توفرها في الحجاج وهي:

- الخطاب لا يعد حجاجاً إلا إذا كان يستهدف إقناع المتلقي.
- الحجة هي قضية مدعومة بتبريرات، أما الرأي فهو وجهة نظر دون مبررات أو تعليل.
- توجد أدوات ومؤشرات لفظية خاصة، تستعمل في الحجاج.
- يمكن التعبير عن الحجج بصراحة في النصوص الحجاجية، كما يمكن التعبير عنها بطريقة ضمنية تحتاج إلى تأويل.
- الخطابات الحجاجية تبنى على قضايا مثيرة للجدل، وتتضمن وجهات نظر متعارضة.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في عرض ودراسة معايير الحجاج نظرياً عند جوتييه (Gauthier)، وتحليل مقالة صحفية، للتأكد من توفر هذه المعايير. واختار الباحث مقالة افتتاحية بعنوان: (ممنوع– 18)، للصحفي (توفيق بوعشرين)، المنشورة في جريدة (أخبار اليوم) المغربية، بتاريخ 2014/03/13م.

وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث في الجزء التطبيقي للدراسة، ما يأتي:

---

(١) الكتاب منشور باللغة الفرنسية وعنوانه: Argumentation et opinion dans la prise de position editoriale

أ. انقسمت القضايا التي احتوتها المقالة إلى ١- قضايا حجاجية، تعبر عن حجاج مدعوم بمبررات من الكاتب، ٢- وجهات نظر جاءت في صورة آراء فقط دون مبررات.

ب. نسبة القضايا الحجاجية 80%، ونسبة الآراء 20% في المقالة الافتتاحية.

ج. أثبتت المقالة الافتتاحية أنها تتجاوز مجرد الرأي، لتأخذ شكل الحجاج الذي يحمل القراء على الاقتناع بموقف الكاتب.

إفادة الباحث من الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من الدراسات السابقة نظرياً وتطبيقياً، كما استفاد الباحث من بعض الدراسات السابقة في منهج الدراسة. وفيما يأتي تفصيل ذلك.

استفاد الباحث من دراسة العبد، (2002)، نظرياً في تحديد مصطلح الحجاج. كما استفاد الباحث من الدراسة السابقة نظرياً في وصف شكل وبنية الحجاج في النص الحجاجي، وهي (مقدمة- دعوى- تبرير- تدعيم- مؤشرات الحال- التحفظات). حيث تقدم هذه الدراسة في الجزء الإجرائي أمثلة لدعم الأفكار في المقالة الحجاجية، وأشهر الكلمات والعبارات المستعملة في الحجاج (مؤشرات الحال- التحفظات).

واستفادت هذه الدراسة من دراسة شناير (Schneer)، (2014)، في دراسة أجزاء المقالة نظرياً، حيث تناول الباحث أجزاء المقالة (مقدمة- صلب موضوع- خاتمة) في الجزء النظري في هذه الدراسة.

وتستفيد هذه الدراسة من دراسة ريكر (Rycker)، (2015)، التي أثبتت نتائجها أن كتابة الحجج المخالفة هي أضعف أجزاء المقالة الحجاجية. لذلك، تقدم هذه الدراسة في الجزء التطبيقي، ضمن التدريبات المقترحة للمقالة الحجاجية، تدريباً مقترحاً لتطوير الحجج المخالفة في المقالة.

ويستفيد الباحث من دراسة عبد القادر ملوك، (2017)، في عرض ودراسة سمات النص الحجاجي في الجزء النظري في هذه الدراسة. كما يستفيد الباحث من نتائج الدراسة السابقة إجرائياً في التفريق بين الحجاج المدعوم من جهة، ووجهات النظر غير المدعومة من جهة أخرى. وذلك من خلال تدريب مقترح ضمن التدريبات المقترحة للمقالة الحجاجية في هذه الدراسة.

وقد تشابهت هذه الدراسة مع دراسة كل من العبد، (2002)، وشناير (Schneer)، (2014)، وملوك، (2017)، في منهج الدراسة، حيث اعتمدت هذه الدراسة، والدراسات السابقة: المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسة الإجرائية:

المبحث الأول: تقديم المقالة الحجاجية في دروس التعبير الكتابي بالعربية:

المطلب الأول: المقالة الحجاجية والتفكير النقدي:

تهدف هذه الدراسة في الجزء الإجرائي، إلى توظيف موضوعات الحجاج من جهة، وأدوات الحجاج اللفظية من جهة أخرى، في دروس التعبير الكتابي باللغة العربية. حيث يمكن -من وجهة نظر الباحث- تدريب متعلمي اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، على كتابة المقالة الحجاجية، وتدريبهم على استعمال مفردات العربية في الحجاج والإقناع.

يهدف الباحث من خلال تقديم المقالة الحجاجية في دروس التعبير الكتابي، إلى تدريب الطلاب وتمكينهم من مواجهة المعلومات، والأفكار، والأحداث، والنتائج، ووجهات النظر؛ ومناقشتها، ومعالجتها بأسلوب نقدي.

فالموضوعات الحجاجية- من وجهة نظر الباحث- تساعد المتعلمين في التفكير المنطقي، والاستدلال، والإقناع. كما تساعدهم هذه الموضوعات في اكتساب مهارات النقد والتقويم، عندما يواجهون نصوصاً حجاجيةً غير نموذجية، فيقومون بنقدها، أو تقويمها.

ومن خلال الموضوعات الحجاجية، يتدرب الطلاب على كيفية كتابة الجمل السببية، والتبرير لها، ودعمها بالأدلة والبراهين، لإقناع الآخرين بتبني رأي الكاتب في قضية ما[(١)].

كما أن الاهتمام بموضوعات الحجاج والتفكير النقدي في التعبير الكتابي، يساعد مؤلفي مناهج التعبير في وضع واختيار موضوعاته، ووضع الأسئلة التي تمكن الطلاب من الكتابة باستعمال التفكير النقدي. ومن جهة أخرى، تساعد موضوعات الحجاج أساتذة التعبير الكتابي في تقديم الدروس، وإعداد الأسئلة والاختبارات لمقررات التعبير[(٢)]. حيث يمكن تدريب الطلاب على أسلوب الحجاج وإقناع القارئ عند كتابة موضوعات التعبير. فالأسلوب الذي يسلكه كاتب النص الحجاجي، من خلال تبيين حججه وتقويتها، وزيادة فعاليتها وتأثيرها، يتفاوت من نص حجاجي إلى آخر[(٣)].

المطلب الثاني: الأدوات اللفظية في المقالة الحجاجية:

توجد مفردات وعبارات خاصة تستعمل في الحجاج، يمكن تقديمها في دروس التعبير الكتابي- من وجهة نظر الباحث-، لتدريب الطلاب وتمكينهم من كتابة المقالة الحجاجية. وكلما قدم كاتب المقالة حجته بأسلوب وعبارات مناسبة، مدعومة بالأدلة والحجج، كلما وجد مقبولية أكبر عند القارئ.

---

(١) Oshima, & Hogue، مرجع سابق، ص. ١٤٢.
(٢) أباسيدي، مرجع سابق، ص. ٣٢٤.
(٣) الرقبي، مرجع سابق، ص. ٦٩.

من المهم دراسة مفردات وعبارات وأسلوب الحجاج بمختلف موضوعاته، وتدريب الطلاب على استعمالها في كتاباتهم، لأن هذا يساعدهم على استعمال مفردات اللغة من خلال المنطق والتفكير العقلي، وصولاً للتأثير في القارئ وإقناعه(١).

إن الأدوات اللفظية المستعملة في الحجاج، هي ألفاظ معينة تمثل المكون اللغوي ضمن الإطار الكلي للحجاج الذي هو أحد وسائل التواصل الإنساني. وهذه الأدوات تنظم العلاقات بين الأدلة والحجج من جهة، والنتائج من جهة أخرى. ومن المهم تدريب المتعلمين على كيفية توظيف الأدوات والروابط الحجاجية توظيفاً صحيحاً في النص(٢).

أثبتت بعض الدراسات التي تناولت النص الحجاجي، أشهر الأدوات والعبارات اللفظية المستعملة في الحجاج، ويمكن تقديم هذه الأدوات – من وجهة نظر الباحث– في دروس التعبير الكتابي، لتدريب متعلمي العربية على استعمالها عند كتابة المقالة الحجاجية.

في الجدول (١)، جمع الباحث أشهر الأدوات والعبارات التي يمكن استعمالها في المقالة الحجاجية، وفقاً لبعض المراجع العربية، والأجنبية. وهذه العبارات مجرد أمثلة، وليست استقصاء لألفاظ الحجاج والإقناع المستعملة في النصوص. ولا يعني عدم وجود هذه الألفاظ والعبارات أن المقالة ليست مقالة حجاجية، إذ قد يفهم الحجاج ضمنياً في المقالة دون استعمال ألفاظه الصريحة.

وهذه الدراسة تهتم بالحجاج الصريح فقط، لأن الحجاج الضمني، الذي لا تستعمل فيه ألفاظ وعبارات خاصة تدل على الحجاج، من الصعب تطويعه تعليمياً– من وجهة نظر الباحث–.

(١) زكريا السرتي "بلاغة الإقناع في الخطاب التفسيري للبيضاوي"، الحجاج وتحليل الخطاب، تنسيق: رشيد شجيع إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٧، ص ٨٢.
(٢) أباسيدي، مرجع سابق، ص. ٣٤٤.

جدول (١) يبين أشهر الكلمات والعبارات المستعملة، ودلالة استعمالها في المقالة الحجاجية(١):

الأدوات والعبارات اللفظية في المقالة الحجاجية	**دلالة استعمالها**
هذا يعني، معنى ذلك، بمعنى، بعبارة أخرى، بجملة أخرى، في الحقيقة فإن..	الشرح والتوضيح
مثال ذلك، مثل، على سبيل المثال، هذا مثل..	تقديم أمثلة
أضف إلى ما سبق، بالإضافة إلى ذلك، يضاف إلى ذلك، الأهم من ذلك، الأكثر أهمية من ذلك، أيضاً، بجانب ذلك، كذلك..	إضافة معلومات
لأن، لكي، لام التعليل مع الفعل المضارع، نتيجة ذلك، أدى ذلك إلى، نتج عن ذلك، لذلك، وفقاً لذلك، تبعاً لذلك، وبالتالي.. فإن، وهكذا، لهذه الأسباب، وفقاً لما سبق..	ذكر الأسباب أو النتائج
أولاً.. ثانياً.. ثالثاً.. الأول.. الثاني.. الثالث..	الترتيب
إذا كان.. فإن، إنْ، ربما، بشرط أن، في حال، لو، لولا، لوما، ما لم يقع..	الاشتراط
لكن، مع ذلك، بالعكس، رغم ذلك.. فإن، بالرغم من.. فإن، بغض النظر، على أية حال، من جهة أخرى، على النقيض من ذلك، يخالف ذلك، بدلاً عن ذلك، عكس ذلك، على خلاف ذلك، بينما.	المخالفة والاعتراض
في رأيي، من وجهة نظري، أعتقد، أرى، وجهة نظري، أتفق، أختلف مع..	تقديم الرأي

(١) انظر كتاب: الحجاج والتفكير النقدي. عليوي أباسيدي. ص. 342. وكتاب: Foundation IETS. Sue O'Connell ص. 68. وكتاب: Writing Academic English. Alice Oshima & Ann Hogue ص. 298،299.

المبحث الثاني: موضوعات وتدريبات مقترحة لتدريس المقالة الحجاجية:

المطلب الأول: نموذج لمقالة حجاجية:

نظرية داروين

"أثارت آراء داروين عن التطور اختلافات حادة بين دارسي علم الحياة، ورجال الدين النصارى، وغيرهم. ولذلك فإنهم انتقدوا بغضب شديد آراءه في التطور. ولكن بعض رجال العلوم من البريطانيين مثل توماس هنري، وألفرد والاس، أيدوا أعمال داروين، كما أن بعض الجماعات الأخرى قبلت في النهاية نظرياته.

أمدّت هذه النظريات والآراء بعض الباحثين في علم الحياة بتصورات مختلفة عن أصول الكائنات الحية، والعلاقات بين أنواع الحياة المختلفة.. وخلال النصف الأول من القرن العشرين الميلادي استخدمت الاكتشافات الجينية، وعلم الأحياء المتطوّر براهين لنظريات التطور التي كانت تعتبر الانتخاب الطبيعي شيئاً غير مهم.. ومازالت نظريات داروين الحديثة حتى الآن أساساً لأكثر الدراسات البيولوجية المعاصرة في الغرب رغم ما تجده من معارضة في كثير من بلاد العالم.

(من جهة أخرى)، كان لنظرية داروين أثر قوي في الأفكار الدينية، فقد كانت مخالفة لكافة الأديان السماوية، وقد عارض كثير من رجال الأديان تلك الآراء الخاصة بالتطور؛ لأنها تتعارض مع المعتقدات الدينية. ينادي النصارى مثلاً بأن نظرية التطور لا تتفق مع قصة الكتاب المقدس عن خلق الحياة. ويذكر داروين بأن البشر يشبهون الحيوانات في أشياء كثيرة. ولا شك أن النظر إلى الإنسان بوصفه كان قرداً أمر بالغ الخطورة في الجوانب الاجتماعية والأخلاقية.

(ختاماً)، كان لداروين دور كبير في بعث حركة التفكير العلمي في أوروبا في القرن التاسع عشر الميلادي بسبب نظريته هذه، ولقيت آراؤه رواجاً كبيراً بين بعض الباحثين الغربيين وغير الغربيين، إلا أن نظرياته وأفكاره هذه لقيت معارضة شديدة في الفكر الإسلامي، حيث قام بتفنيدها علماء كبار، وأساتذة متخصصون[١]".

المطلب الثاني: موضوعات مقترحة لكتابة المقالة الحجاجية:

الموضوع الأول:

- (الحاسب الآلي وتعلم الصغار).

نشاط تدريبي: التعلم من خلال الحاسب الآلي أصبح شائعاً بكثرة في الوقت الحالي، لاسيما مع فرص التعلم عن بعد في بلدان كثيرة في العالم بسبب جائحة كورونا، حيث يقوم الحاسب الآلي بدور فعّال في توفير وسيلة التعلم ذات الجدوى العالية. ورغم ذلك، يجادل بعض التربويين بأن هذه الطريقة في التعلم تفقد المتعلم كثيراً من المهارات

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط ٢، المجلد ١٠، ١٩٩٩، ص ص. ٢٢٧، ٢٢٨.

والمعارف والخبرات اللازمة، لاسيما التلاميذ الصغار الذين يحتاجون إلى التعلم في القاعات الدراسة بحضور معلم يساعدهم ويوجههم في أثناء التعلم. أيهما أفضل من وجهة نظرك (التعلم من خلال الحاسب الآلي، أم التعلم في القاعات الدراسية)؟ ولماذا؟ قدم أسباباً لإجابتك وضمنها أي أمثلة من خبرتك ومعرفتك. اكتب على الأقل: مقدمة، وفقرتين في صلب الموضوع، وخاتمة.

الموضوع الثاني:

- (الحياة في المدن، والحياة في القرى).

نشاط تدريبي: يرى بعض الناس أن الحياة في القرى أفضل من المدن؛ لأنها توفر مزيداً من الراحة النفسية والاطمئنان، كما توفر الجهد، والوقت. ويرى آخرون أن الاستمتاع بالحياة يكون أكبر في المدن؛ لتوفر وسائل الترفيه، وأماكن التسوق، والحدائق، وغيرها. في رأيك أي وجهتي النظر تختار؟ قدم أسباباً لإجابتك وضمنها أي أمثلة من خبرتك ومعرفتك. اكتب على الأقل: مقدمة، وفقرتين في صلب الموضوع، وخاتمة.

الموضوع الثالث:

- (التوظيف وأثره على الجامعات).

نشاط تدريبي: في السنوات الأخيرة قلت فرص التوظيف لخريجي الجامعات الباحثين عن العمل سواء أكان في القطاع الحكومي، أم في القطاع الخاص. يرى بعض الناس أن هذا قد يؤثر على مستقبل التعليم العالي، ويؤدي إلى إغلاق بعض التخصصات، وربما توقفت بعض الجامعات عن استقبال الطلاب. ويرى آخرون أن المطلوب من الجامعات هو تقديم المعارف والعلوم، والخبرات، دون التأثر بمستقبل الطلاب الوظيفي. مع أي الرأيين تتفق، ومع أيهما تختلف؟ قدم أسباباً لإجابتك، وضمّنها أي أمثلة من خبرتك ومعرفتك. اكتب على الأقل: مقدمة، وفقرتين في صلب الموضوع، وخاتمة.

المطلب الثالث: تدريبات مقترحة للمقالة الحجاجية:

تدريب (١): أكمل المقدمة الآتية، بكلمات وعبارات مناسبة.

ينبغي عدم السماح للأطباء، وأقرباء المرضى بإيقاف الأجهزة الطبية عن المرضى الذين لا يرجى شفاؤهم..

تدريب (٢): اكتب الجملة الأولى في المقدمة، للموضوعين الآتيين: (التلفاز أسوأ اختراع في العصر الحديث- إلزام المقبلين على الزواج حضور دورات تأهيل للزواج).

تدريب (٣): اكتب مقدمة مكتملة للموضوع الآتي: (الأجهزة اللوحية قد تقضي على نمو الأطفال).

تدريب (٤): اكتب خاتمة مناسبة بعد قراءة النص الآتي:

بعض المشهورين يسهمون في حملات خيرية لمساعدة المرضى، أو المعسرين، ففي مدينة بريدة على سبيل المثال، أطلق مجموعة من مشهوري مواقع التواصل قبل فترة حملة للسداد عن المسجونين المعسرين، حتى أفرج عن جميع المسجونين من خلال تلك الحملة. يضاف إلى ذلك أن بعض المشهورين يقوم بالدعوة إلى التبرعات الخيرية بين فترة وأخرى.

من جهة أخرى، يرى بعض الناس أن المشهورين على مواقع التواصل الاجتماعي لم يسهموا في خدمات للمجتمع، والجمهور الذي يشاهدهم، رغم أنهم يتقاضون أموالاً طائلة مقابل إعلانات يومية يقومون بها على حساباتهم. وعليه، فإن تقديم نسبة معينة من دخل هذه الإعلانات لمؤسسات خدمة المجتمع هو أقل واجب يمكن أن يقدمه المشهور على وسائل التواصل. ولكن مع ذلك، فإن ما يقدمه بعض المشهورين من زرع قيم وأخلاق، وتوجيه نصائح، وتعليم الناس، هو بمثابة خدمة كبيرة تقدم للمجتمع.

تدريب (٥): حدد الكلمات والعبارات الحجاجية المستعملة في النص الآتي:

يقول محمد الصالح: "إذا كان الشاب السعودي يعتقد أن إيجاد فرصة عمل مناسبة لقدراته هو حق من حقوقه الوطنية، فإن للفتاة السعودية الحق الكامل بأن يكون لها دور في تنمية وطنها وخدمة مجتمعها وذلك من خلال إتاحة الفرصة لها بالالتحاق بإحدى الفرص الوظيفية الملائمة لها.

وإذا كان الشاب يعتقد بأنه الأحق بالحصول على الفرص الوظيفية نظراً لأنه هو وحده المسئول عن تحمل مصاريف وأعباء الحياة، وبالتالي، فإن الدخل المالي الذي سيجنيه من تلك الوظيفة هو حق له وحده دون الفتاة.. فإن هناك العديد من الأسر التي حكمت عليها الظروف ألا يكون لها أب أو أبناء. وبالتالي، فإن اعتماد هذه الأسر في معيشتها سوف يكون بعد الله سبحانه وتعالى على ما تحصل عليه الفتاة كعائد مالي من تلك الوظيفة فلماذا يغضب الشباب؟

إن الفتاة السعودية قد استطاعت الحصول على أرقى الدرجات العلمية في مختلف التخصصات مما يؤهلها إلى القيام بكافة الأعمال الموكلة لها، ولذا، فمن حقها كمواطنة سعودية أن تسهم في بناء مجتمعها. وذلك من خلال حصولها على فرصة العمل المناسبة، التي توفر لها الدخل المادي الذي يمكن عن طريقه المساهمة في تكوين نفسها وأسرتها. بدلاً من أن تزيد الأعباء المادية الملقاة على عاتق الأسرة، التي بنت الكثير من الآمال والطموحات على ابنتها، بعد انتهائها من تحصيلها العلمي[١]".

تدريب (٦): اذكر باختصار الآراء الواردة في تدريب (٥).

---

(١) محمد الصالح. توطين الوظائف وعمل الفتاة السعودية. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٢، ص ص. ٢٢، ٢٣.

تدريب (٧): النص الآتي يتضمن حججاً مخالفة ضعيفة، تم وضع خط تحتها. أعد كتابتها وقدم حججاً قوية بدلاً عنها.

يعتقد بعض الناس أن العيش في القرى أفضل من العيش في المدن؛ لأن القرى صغيرة، ولا تتطلب مسافات بعيدة للتنقل داخلها، وهذا يوفر الجهد، والوقت، كما قد يوفر مزيداً من الاطمئنان، ويقلل من التوتر والقلق. ويضاف إلى ذلك، أن الحياة في القرى تقلل كثيراً من تكاليف العيش مثل تكلفة السكن، والطعام، والوقود، وغيره. ومن جهة أخرى، يرى آخرون أن الحياة في المدن أفضل من الحياة في القرى، لأن المدن كبيرة، وفيها حدائق كثيرة. لذلك، فإن معظم الناس في العالم يعيشون في المدن.

تدريب (٨): النص الآتي يتضمن وجهة نظر غير مدعومة بحجج وتبريرات، كيف يمكن تطويرها لتصبح حِجاجاً مدعوماً؟

تبدو الحياة في المدن أجمل في القرن الحادي والعشرين، لاسيما مع الهندسة المعمارية الحديثة والرائعة. في رأيي أن المدن هذه الأيام محفزة للعيش فيها؛ لأنها توفر تنوعاً في نمط الحياة، وهذا يساعد الناس على السعادة والاطمئنان، ويبعد عنهم القلق والتوتر.

تدريب (٩): النص الآتي مقالة حجاجية غير مرتبة الأجزاء: (مقدمة– صلب الموضوع– خاتمة). أعد ترتيب أجزاء المقالة ترتيباً مناسباً.

متابعة المشهورين في وسائل التواصل الاجتماعي(١)

توجد أوقات فراغ كبيرة عند كثير من الناس لاسيما الشباب، واستطاع المشهورون في مواقع التواصل أن يملؤوا هذه الأوقات من خلال المقاطع التي يبثونها، يضاف إلى ذلك، أن بعض أولئك المشهورين لديهم ثقافة واسعة، وخبرة في الحياة، ينشرونها من خلال حساباتهم في تلك المواقع، ومن خلال متابعة الشباب لهم يحصلون على معلومات مهمة، ومعرفة، وخبرات في الحياة.

بعض المشهورين يسهمون في حملات خيرية لمساعدة المرضى، أو المعسرين، ففي مدينة بريدة على سبيل المثال، أطلق مجموعة من مشهوري مواقع التواصل قبل فترة حملة للسداد عن المسجونين المعسرين، حتى أفرج عن جميع المسجونين من خلال تلك الحملة. يضاف إلى ذلك أن بعض المشهورين يقوم بالدعوة إلى التبرعات الخيرية بين فترة وأخرى.

من جهة أخرى، يرى بعض الناس أن المشهورين على مواقع التواصل الاجتماعي لم يسهموا في خدمات للمجتمع، والجمهور الذي يشاهدهم، رغم أنهم يتقاضون أموالاً طائلة مقابل إعلانات يومية يقومون بها على حساباتهم.

(١) مقالة غير منشورة، كتبها الباحث.

وعليه، فإن تقديم نسبة معينة من دخل هذه الإعلانات لمؤسسات خدمة المجتمع هو أقل واجب يمكن أن يقدمه المشهور على وسائل التواصل. ولكن مع ذلك، فإن ما يقدمه بعض المشهورين من زرع قيم وأخلاق، وتوجيه نصائح، وتعليم الناس، هو بمثابة خدمة كبيرة تقدم للمجتمع.

كما يجادل آخرون بأن بعض الناس قد أصبحوا يتضجرون من أسلوب معيشتهم بسبب ما يشاهدونه من أسلوب معيشة باذخة يمارسها المشهورون على مواقع التواصل الاجتماعي. حيث يظهر أولئك مراكبهم الفارهة ومساكنهم الباذخة، كما يظهرون الترف في التنزه، وفي السفر، أو في الأكل. ويذكر علماء السلوك أن الذي يهتم بمتابعة المشاهير ويلاحق أخبارهم قد يشعر بضعف ثقة في النفس، ويحس أنه في مرتبة أقل من غيره، وهذا قد ينعكس سلباً على مظاهر حياته، مثل الوظيفة، والزواج، وغيرها. رغم ذلك، فإن إظهار أسلوب المعيشة الفاره عند بعض المشهورين، هو سبب شهرتهم، وإذا لم يُظهروا مستوى البذخ عندهم، قد ينصرف الجمهور عنهم.

ختاماً، رغم السلبيات الناتجة عن متابعة المشهورين في وسائل التواصل الاجتماعي، مثل عدم اهتمام بعضهم بالخدمات المجتمعية، وتضجر بعض المشاهدين من أسلوب معيشتهم مقارنة بالمشهورين، فإن جمهور مواقع التواصل قد يظفر بتسلية وتقضية أوقات فراغ، بالإضافة إلى المعرفة والخبرة، من خلال متابعة حسابات المشهورين. من وجهة نظري، فإن متابعة المشهورين في مواقع التواصل إذا كانت منضبطة، ومختارة بعناية؛ سينتج عنها متعة وفائدة.

مع ظهور تطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعي، اشتهر كثير من الناس وأصبح لهم جمهور كبير، وأصبحت معظم الشركات تستخدم هذه المواقع للإعلانات من خلال هؤلاء المشهورين، وتعطيهم مبالغ كبيرة. يجادل بعض الناس في جدوى متابعة المشهورين في وسائل التواصل، رغم عدم تقديمهم ما يساعد الناس في حياتهم، أو يفيدهم. في هذه المقالة سوف أتحدث عن جدوى متابعة ما ينشر في وسائل التواصل، وسأبين أن بعض المشهورين يستحق المتابعة من ملايين المشاهدين، وما يترتب على ذلك من إعلانات مجزية، مقابل ما ينشره للناس من فائدة.

تعليمات قبل كتابة المقالة الحجاجية:

- اكتب خطة وحدد فيها الأفكار الرئيسة التي ستكتب في فقرات مستقلة.
- اذكر رأيك إجمالاً في المقدمة.
- استخدم كلمات وعبارات الربط بين الجمل والفقرات لجعل مقالتك واضحة.
- استخدم عبارات عامة، وتجنب استخدام الضمائر الشخصية إلا عندما تذكر تجربتك وخبرتك.
- ادعم، واشرح، وقدم أمثلة لكل فكرة رئيسة في الفقرة الواردة فيها.
- أعد ذكر رأيك باختصار في الخاتمة.

- ابق وقتاً كافياً لمراجعة كتابتك نحوياً وإملائياً وأسلوبياً[١].

المبحث الثاني: الخاتمة:

بعد هذه الدراسة النظرية والإجرائية للمقالة الحجاجية، يستطيع الباحث أن يثبت النتائج الآتية:

أولاً: يمكن توظيف موضوعات الحجاج في دروس التعبير الكتابي، لمتعلمي اللغة العربية بوصفها لغة ثانية- المستوى المتقدم-، من خلال تدريبهم على كتابة المقالة الحجاجية، واستعمال مفرداتهم العربية في الحجاج والإقناع.

ثانياً: يمكن تدريب متعلمي اللغة العربية على كتابة المقالة الحجاجية بأجزائها الثلاثة، حيث يساعدهم هذا النمط في الكتابة، على التفكير النقدي.

ثالثاً: يمكن تدريب متعلمي اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، على أسلوب الحجاج والإقناع، واستعمال الحجج والأدلة، ودعمها وتقويتها، عند تناول وجهات النظر المختلفة في المقالة الحجاجية.

رابعاً: يمكن بناء تدريبات التعبير الكتابي على تدريب المتعلمين كيفية كتابة المقالة الحجاجية. سواء من حيث بنائها، أو استعمال ألفاظها وعباراتها، أو تقويم ونقد نماذج منها.

خامساً: يمكن تدريس مفردات وعبارات الحجاج وتطويعها تعليمياً، في دروس التعبير الكتابي، لتدريب متعلمي اللغة العربية على استعمالها عند كتابة المقالة الحجاجية.

المراجع العربية:

- أباسيدي، عليوي. الحجاج والتفكير النقدي. الرباط: دار نشر المعرفة، ٢٠١٤.

- الأمين، إسحاق. منهج الإيسسكو لتدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها أساسيات طريقة التدريس والتربية العملية لدورات تدريب المعلمين. الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ط ٢، ٢٠٠٨.

- إيمرن، فرانز، وغروتندورست، روب. نظرية نسقية في الحجاج. ترجمة: عبد المجيد جحفة، بيروت: دار الكتاب الجديد، ٢٠١٦.

- الرقبي، رضوان. "الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله". الكويت: مجلة عالم الفكر، المجلد، ٤٠، العدد، ٢، ٢٠١١م، ص ص. ٦٧- ١١٧.

- زهير، محمد. "دراسة حجاجية لمقدمة ديوان خليل"، التحليل الحجاجي للخطاب، عمّان: دار كنوز المعرفة، ٢٠١٦.

- السرتي، زكريا. "بلاغة الإقناع في الخطاب التفسيري للبيضاوي"، الحجاج وتحليل الخطاب، تنسيق: رشيد شجيع، إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٧.

---

(١) Black, & Capel، مرجع سابق، ص ص ٧٠، ٧١.

- الشمري، عبد العزيز. "البنية الحجاجية ومعايير بناء النص في النصوص المضمنة في كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية دراسة تحليلية"، سوهاج: مجلة جامعة سوهاج- كلية التربية، المجلد ٩٢، العدد، ديسمبر -ج١- ، ٢٠٢١. ص ص. ٩٥- ١٤٣.

- الصالح، محمد. توطين الوظائف وعمل الفتاة السعودية. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٢.

- صبحي، أميمة. حجاجية الخطاب في إبداعات التوحيدي. عمّان: دار كنوز المعرفة، ٢٠١٥.

- العبد، محمد "النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع"، مجلة فصول، العدد ٦٠، ٢٠٠٢، ص ص. ٤٢- ٨٦.

- المعجم الوسيط، مصطفى، إبراهيم، وآخرون. (محرر). القاهرة: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

- ملوك، عبد القادر. "حجاجية الخطاب الصحفي مقاربة حجاجية للمقال الافتتاحي وفق نظرية غوتيي"، الحجاج وتأويل الخطاب، تنسيق: رشيد شجيع، إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٧.

- الموسوعة العربية العالمية. الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط ٢، المجلد ١٠، ١٩٩٩.

- نجم، محمد. فن المقالة. بيروت: دار الثقافة، ط ٤، ١٩٦٦.

المراجع الإنجليزية:

- Black, Michael & Capel, Annette Objective IELTS. Cambridge: Cambridge University Press, 11th edition, 2013.

- Longman Dictionary of Language Teaching & Applied Linguistics. Richard, Jack & Schmidt, Richard. Edinburgh: Pearson Education Limited, 4th edition, 2010.

- O'Connell, Sue. IELTS Foundation. Essex: Pearson Education Limited, 9th edition, 2013.

- Oshima, Alice & Hogue, Ann. Writing Academic English.. New York: Pearson Education, 4th edition, 2006.

- Oxford Word Power Dictionary. Oxford: Oxford University Press, 3rd edition, 2006.

- Rycker, Antoon. The Effect of Online Reading on Argumentative Essay Writing Quality. Gema Online Journal of Language Studies, vol. 2015, pp. 147-162. Published on Web site: https://www.researchgate.net/publication/267832826_The_Effect_Of_Online_Reading_On_Argumentative_Essay_Writing_Quality visited on 12/01/2022

- Schneer, David. Rethinking The Argumentative Essay. TESOL Journal, vol. 2014, pp. 1-35. Published on Web site: https://www.researchgate.net/publication/259543410_Rethinking_the_Argumentative_Essay visited on 12/01/2022

Argumentative Essay in Writing Lessons

Dr. Abdulelah Mohammed Abdullah Alkhudiri
Assistant Professor at Teachers Preparation and Training Department
Teaching Arabic Institute at Islamic University of Madinah

Abstract. the research studies in its theoretical chapter, the concept, importance of Argument to reach Argumentative essay with its three parts: (Introduction- Main body- Conclusion). In procedural chapter, the study aims to adaptation of Argumentative Essay in writing course.
The procedural chapter presents topics, exercises for teaching Argumentative Essay. The most important results for this research are:
First: Argumentative Essay is text with three parts: (Introduction- Main body- Conclusion), which presents topics that have different sides of people's opinions.
Second: Argumentative topics should be selected in writing curriculum for students who learn Arabic as a second language (advanced level).
Third: Argumentative Essay with its three parts should be taught in writing Arabic courses which is supposed to help learners in their critical thinking.
Fourth: Argumentative words, phrases can be taught in writing Arabic courses to train learners how they use them in their writing.
(Key words: Argument- Essay- Writing).